

الوافي في الوفيات

عتيق بن محمد . أبو بكر الوراق التميمي . قال ابن رشيق : دخلت الجامع في بعض الجمع فوجدته في حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ ويذكر أخبار السلف الصالحين ومن بعدهم من التابعين وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه فما كان إلا أن جئته عشية ذلك اليوم إلى داره فوجدته وفي يده طنبور وعن يمينه غلام مليح . فقلت : ما أبعد ما بين حاليك في مجلسك ! . فقال : ذاك بيت الله وهذا بيتي أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه ! . فأمسكت عنه .

ومن شعره في قتل الرافضة : .

أخذنا لأهل الغدر منهم إغارة ... عليهم فما أبقت ولا السيف ما أبقى .

وقام لأم المؤمنين بحقها ... بنوها فما أبقوا لها عندهم حقا .

ومنه يصف شاذروانا : .

كأنه فلك غصت كواكبه ... وجه المعز المعلى بينها قمر .

إذا بدا فيه قرن الشمس قارنه ... كأنها منه أو منه بها أثر .

مذ زاحم الجو فاحتل السحاب به ... فليس يفقد في أرجائه مطر .

فرحمة الله عنه غير نازحة ... ونعمة الله ما فيها به قصر .

ترى الغمام بيضا تحت بكرة ... مثل الكواكب فوق الأرض تنتثر .

ومنه : .

كلما أذنب أبدى وجهه ... حجة فهو مليء بالحجج .

كيف لا يفرط في إجرامه ... من متى شاء من الذنب خرج .

قلت : هذا المعنى أحسن من قول القائل : .

وإذا المليح أتى بذنب واحد ... جاءت محاسنه بألف شفيع .

ومن شعر الوراق : .

بدر له إشراق شمس على ... غصن سبا قلبي بنوعين .

يكاد من لين ومن دقة ... في حضره ينقد نصفين .

إدباره ينسبك إقباله ... كأنه يمشي بوجهين .

ومنه - ووزنه خارج عن أبحر العروض - : .

أورد قلبي الردى ... لام عذار بدا .

أسود كالغي في ... أبيض مثل الهدى .

قلت : وهما بيت واحد من البسيط في أصل الدائرة : .
تعبي راحتني وأنسي انفرادي ... وشفاي الضنى ونومي سهادي .
لست أشكو بعاد من صد عني ... أي بعد وقد ثوى في فؤادي .
هو يختال بين عيني وقلبي ... وهو ذاك الذي يرى في سوادي .
ومن شعره في الهجاء وقد بالغ : .
لو أن أكفانهم من حر أوجههم ... قاموا إلى الحشر فيها مثلما رقدوا .
خزر العيون إذا ما عوتبوا وإذا ... ما عاتبوا أنفذوا باللحظ ما قصدوا .
قال ابن رشيق : كنت أرى أن قول الشاعر : .
لا يعمل المبرد في وجهه ... لكنه يعمل في المبرد .
وقولي لبعض أهل الوقاحة وكان لقبه الكرش لجدي كان به : .
حديد وجه صاحبنا ... وهم يدعونه كرشا .
ولولا آلة معه ... هي الجدي ما نقشا .
وقد فاتنا كل سابق وأعجزا كل لاحق فإذا هو قد أخذ علينا المطالع وسد الفجاج ولم أر لأهل
عصرنا أطرف من قوله : .
ابن أندرية علق ... نتاج أم كريمه .
ذو لحية ذات عرض ... طويلة مستقيمه .
كأنها بند جيش ... منكس في هزيمه .
التونسي العتقي .
عتيق بن مفرج العتقي التونسي . أورد له ابن رشيق في الأنموذج قوله : .
لا جعل لي منك فرجا ... دعوة من في هواك قد نضجا .
ولا أرانيك في الهوى أبداً ... إلا كذا مقبلاً ومنعرجا .
يعذب لي فيك ما لقيت وإن ... كان عذاباً ومسلكاً رهجا .
أية نفس من الأسى سلمت ... وأي قلب من الغرام نجا .
يا حسن الوجه ما يضرك لو ... حسنت من فعلك الذي سمجا .
يا قاتلي في الهوى بلا سبب ... تراك أحللت قتلتي همجا .
إن كان يرضيك أن أموت كذا ... فيك غراماً إذاً فلا حرجا .
قد فاض دمعي وغاض مصطبري ... قد انقضى عمر زاجري لججا .
إننا إلى راجعون فقد ... عز عزاء المحب وانبلجا .
يا خارجاً عن صفات واصفه ... رفقا فقلبي عليك قد خرجا .
قلت : أول هذه الأبيات من قول أبي نواس وهو أحسن :

